Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعد الغريب يوارى نية العدوان ، إنه ينسب البيت لنفسه [منزلى] فلما اعترض الدجاج بالقول [وليس بالفعل] وراح يذكر بالمواثيق وما تنص عليه الإتفاقيات والمعاهدات ، ويقوم على توجيه التهم [الوصف بالغدر] لم يجد من الهندى غير السخرية ، والوصف بالحماقة وفقدان التمييز ، إنه الآن معتز بقوته ، يفرض الأمر الواقع بالقوة ، لقد مضى عهد الاعتراض على وجوده ، منذ فتح الدجاج الباب !!

لابد أن نراقب تماسك الحكاية من خلال تسلسل الحدث وترتيبه منطقياً ، ودقة المقابلة بين صاحب البيت والغريب ، بحيث لا نستطيع اختصار بيت أو تغيير مكانه ، ولا نجد ثغرة فى تصوير طرفى الصراع أو الفجوة بين الأسباب والنتيجة التى انتهى إليها الصراع . إن هذا المستوى الناضج فى نسج الحكاية لم يتوافر فى الآثار القديمة العربية وغير العربية من نوع قصص الحيوان ، بهذا القدر من الدقة . وكما أشرنا من قبل فإن صفات صاحب البيت ، والغريب المغتصب ، وما تداول مواقفهما من حالات نفسية ينطبق على طرفى الحادثة من الطير ، كما ينطبق على المرموز لهم من أهل البلاد المستعمرة ، وحيل الاستعمار فى الإستيلاء على تلك البلاد .

٢ - مقياس نجاح الحكاية :

يذكر شاعرنا الكبير أنه كان إذا فرغ من وضع حكايتين أو ثلاث [يقول أسطورتين أو ثلاث وهذا خطأ فى استخدام المصطلح ، فالأسطورة غير الحكاية الخرافية] اجتمع بأحداث المصريين ، وقرأ عليهم هذه الحكايات ، وتلقى رد الفعل منهم ، فكانوا يفهمون ، ويتجاوبون ، ويضحكون حين يوجد ما يضحك. كان شوقى يبحث عن مقياس يطمئن إليه ، ويكتشف على ضوئه مدى توفيقه فى نظم القصص والحكايات ، فاحتكم إلى الجمهور الطبيعى الذى يتوجه إليه ، يكتب من أجله تلك القصص ، إنهم [الأحداث] أى الفتيات والفتيان تحت سن البلوغ ، أو دون الشباب . وقد كان أمير الشعراء على صواب فى اللجوء إلى قراء هذا النوع من القصص ، ليرصد مدى استجابتهم وتفاعلهم مع مايكتب . كما كان على صواب فى تحديد صفة هؤلاء الأحداث بأنهم مصريون ، فمع أن قصص شوقى مكتوبة باللغة العربية ، وليس بالعامية ، فإن تفكيره فى أسلوبها ، وبعض كلماتها ، وأمثالها ، وحكمها ، ودروسها الأخلاقية تنبع من أرض مصرية ، وتخاطب الأخلاق والوجدان فى مصر ، أكثر من أى مكان آخر من الأرض العربية. ولعل توجه شوقى إلى الطفل المصرى ، وإيثاره - تحديداً - لتكون هذه القصص قريبة إلى نفسه الذى منح شوقى هذه السلاسة وتلك العذوبة ، وهذا التقارب مع لغة الحياة اليومية ، مما نجده فى قصصه ، ولا نجده مثلا فى قصص إبراهيم العرب ، وهو معاصر لشوقى ، وكان يتوجه إلى النابتة ، ولكن يبدو أنه كان يفكر فى البعد التراثى العربى ، أكثر مما يفكر فى الواقع العصرى المصرى تحديداً .

إن بعض قصص شوقى لا يزيد عن كونه " نكتة " مصرية لا تزال تلقى للإضحاك حتى اليوم ، مثل : " أنت وأنا " و "البقرة والفيل " . وتحولت بعض قصصه - أو خلاصتها الحكمية - إلى أقوال